وأوجبني عار فالحق خدمتي التي أنفقت عليها شبابي وشبيبتي
فيها غرائي وأبليت جدة عمري وباكورة دهري وطالما رجوني
وسترتها ولباب أيامي وغرتها ووفاني ثمن الشباب الذي نصونه
في خدمته بابه بل زادني عليه وأضاف ما لا استحقه إليه
وهيهات ليست الدنيا بأسرها ليوم من أيام الشباب
بل لساعة بل النفس ثمنا ولا عوضا ولا أجد بهذه المعاوضة
رضى لكن رضى مولانا الأجل عوض عنه وأغلى وأعلى منه
ولو كان لي شباب ثان لخدمته به ثانيا حتى يكون لما
أولانيه موازنا أو مجازيا ولا فرضت انفاقه على خدمته وأغنمت
بذله وابتذاله في شكر نعمته وكيف لا أفترض ذلك
وأنا من عمل يديه وصنعة مجده وصبغة كرمه وغرس إنعامه
ونتيج أيامه ومن إنشاء زمانه ومنحلي إحسانه بل أنا بعض من
أياديه وبضعة من نعمه وفرنوق من عوارفه وقطعة من نائله
بهذا أنادي على نفسي بأندى صوتي وأجهر كلامي وأظهر مقال

ولو سكتوا أثنت عليك الحقائب

وكذلك لم أزل أشكر شكر الروض على فضل الربيع وأشكو
العجز عن واجبه شكوى البرامكة من الفضل بن الربيع ٥

ومنها والذي أوجب هذا المكتوب حاجة بقيت في نفس يعقوب

ومن النظم ٥

أرجي لإدراكها نظرة من المجلس الأوحدي الإمامي
فكم حاجة فوقها قد قضاها لمن هو دوني بين الأنام
لمن لم تمت إلى المجد بخفي ولا حرمات العظام
ووافاه أفتى إمامته عفوا بإقبال قاضي القضاة الإمام
ومن كان يستبد بأسهمه المسدد قرطس أقصى المرامي
ومن دان سيدنا عونه لحقوا ما له بالتمام

ومنها

فشدد يديك بأسبابه فليست تجيب إلى الانفصام
ودم كل ما ترتجيه تنله ولو رمت ملك الشام
ولأنك مرسله من يديك ولأنك بائعه بالأنام
فبائعه بكرام الزمان كبائع صحته بالسقام

ومن النثر ٥

وصنف ضلوا ناقة الرشاد فرجعوا إليه في الانشاد
واشتبهت عليهم وجوه الصواب فقرعوا بابه من بين الأبواب
وأظلم بين أيديهم الهوى وخاط أجفانهم الظلما وخبطوا كما

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)